

العمل الخيري ودوره في الإصلاح المجتمعي وتعزيز التنمية المجتمعية

Charitable work and its role in societal reform and Promoting community development

د. فرحانة شكرود، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله،
سائيس، فاس، المغرب

chakroudfarhana@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/05/12 تاريخ القبول: 2020/01/06 تاريخ النشر: 2020/01/20

المؤلف المرسل: د. فرحانة شكرود chakroudfarhana@gmail.com

الملخص :

إن العمل الخيري سمة إسلامية يستمد مشروعيتها من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، التي تنغي في أغلب نصوصها الدعوة إلى تزكية النفس البشرية بالصدقة والإنفاق في سبيل الله، ومن أجل تحقيق التعاون والتكافل المجتمعي والتكافل بين أفراد المجتمع، وبالعالم الخيري تستقيم العلاقات بين الخلائق وبها تقل العثرات وتغفر الآثام.

والعمل الخيري الإسلامي ركن ركين وأسس قوي متين في الحضارة الإسلامية، وقيمة إنسانية عظمى تنمي ثقافة البذل والعطاء، والمساهمة في عملية بناء الإنسان وتربيته وإعداده إعدادا متكاملًا جسديًا وفكريًا وروحيًا ونفسيًا، ليصبح الإنسان مركز هذا الاهتمام وبؤرته، لعظم مهمة المستخلف فيه من الله لبناء العمران الحضاري للمجتمعات الإنسانية.

ولقد اتسم العمل الخيري الإسلامي على مر العصور بحل المشكلات المجتمعية، والآثار التاريخية خير شاهد على مدى العناية بالمحتاجين والفقراء واليتامى وغيرهم وصولاً إلى الحيوان، لتحقيق مبدأ التكافل المجتمعي الذي ينتج عنه آثاراً إيجابية تحقق التعاون والتآلف والتآزر الذي يسهم في الأمن والاستقرار للمجتمعات فتصبح قادرة على البقاء والاستمرارية بعيداً عن الغلو والتطرف.

الكلمات المفتاحية: العمل الخيري ؛ الإصلاح المجتمعي؛ التنمية المجتمعية.

Abstract:

Charity is an Islamic attribute derived from the texts of the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet, which in most of its texts call for praising human souls by charity and spending seeking the pleasure of Allah and In order to achieve solidarity and social cohesion among the members of society. Thanks to charity better relationships are created and mistakes are forgiven.

Charity is one of the strongest pillars in Islamic civilization and a great human value that strengthens practices of generosity, and contributing to the process of building and educating people, also it contributes to preparing the human being in a complete physical, intellectual, spiritual and psychological preparation and therefore the human being to be as the center of this attention and this is because of the greatness of the mission granted to him by Allah to establish a civilization in human societies.

The Islamic charity through the ages has been characterized by solving the problems of society and historical results is a good witness on how special attention and care was given to vulnerable people, orphans as well as the poor and those in need and even to animals. All this is for the sake of having social

solidarity that will have positive results and effects achieving values of cooperation, support to each other that will contribute to safety and stability to societies and therefore to be able to guarantee continuity away from radicalization.

Keywords: Charitable work- societal reform- community development.

مقدمة:

لا غرو إن كان العمل الخيري ينبعُ من صميم الدين، باعتباره يسعى لتحقيق حاجات الناس بجلبِ المصالح ودرءِ المفاسد بما يحفظ الضرورات الخمس التي اتفقت عليها جميع الشرائع السَّماوية وهي: حفظ الدِّين، وحفظ النَّفس، وحِفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال.

والعملُ الخيري في الإسلام يولي اهتماماً بالفرد والأسرة والمجتمع، من خلال العمل على حل المشكلات المترامنة مع الحروب والأزمات والملمات والكوارث الطَّبيعية، وهذا ينتج عنه مجتمع متكامل متحمل للمسؤولية مؤد للأمانة ومشارك في تنمية مجتمعه، محقق للتوازن في المصالح والعلاقات، مع التشبث بأسسٍ وركائز مقاصد الشريعة الإسلامية.

فالعمل الخيري أساس تحضر المجتمعات ورفقها ومشاركة فعلية واقعية في تنمية المجتمع وبه يتحقق الإصلاح الأسري المجتمعي المرتقب وتحقيق المناط من الغاية الأنطولوجية أو الوجودية للإنسان.

أهمية الموضوع وحيثياته:

وما يعيشه إنسانُ هذا العصر من ويلات الحروب والكراهية والتطرف جعله ينجح لقتل الأرواح وهتك الأعراض و سلب الأموال، ويستغبي العقول الضعيفة، ويظهر الإسلام في صورة دين مُتخلف لا يرقى إلى ما وصلت إليه الأمم المتقدمة التي يعمل أفرادها بما أوتوا من قوة وبذل الغالي والنفيس للنهوض بمجتمعاتهم من خلال العمل الخيري والمؤسسات الخيرية.

من هنا فإن ورقتي البحثية تتغىّ الإسهامَ في إمطة اللثام عن أهمية العمل الخيري الإسلامي ودوره في غرس القيم الإسلامية وتعزيزها لدى الفرد والأسرة والمجتمع، وللقيم دور فعال في تقويم سلوك الناشئة داخل الأسرة والمؤسسات التربوية لحفظ الهوية الإسلامية، وترسيخ ثقافة التعاون والتكافل المجتمعي وتعزيز فكرة الاتجاهات الفكرية السليمة التي تنعكس إيجاباً على السلوك العام للأفراد.

وعلى هذا الأساس فإن هذه الورقة البحثية انطلقت من إشكالية مفادها: ما آثار العمل الخيري على الأسرة والمجتمع؟، وتتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة محورية منها:

ما هو مفهوم العمل الخيري؟ وما مشروعيتها؟ وما هي آثاره على حياة الفرد و التنمية المجتمعية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت المنهجية الآتية:

- ✓ المنهج الاستنباطي بالتأصيل للعمل الخيري من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ✓ المنهج التحليلي بجمع الحقائق والنصوص لتدليل على دور العمل الخيري وآثاره على الفرد والأسرة والمجتمع.

أهداف البحث:

- ❖ تحديد الخصائص الأساسية للعمل الخيري ومقوماته الرئيسية وأهدافه في إطار الواقع المعيش.
- ❖ التفريق بين الإحسان الساعي لمعالجة آثار مشكلة ما والعمل الخيري الرامي إلى معالجة مصادر المشكلات، من خلال العمل على وقاية المجتمع منها وتخفيف منابعها.
- ❖ تبيان أهمية العمل الخيري في الإصلاح الأسري والتنمية المجتمعية.

- ❖ إظهار آثار العمل الخيري على كل من الفرد والأسرة والمجتمع، لأن من صلاح الأسرة صلاح المجتمع، ومن صالح المجتمع صلاح الأسرة وجهان لعملة واحدة.
- ❖ بناء استراتيجية إسلامية معاصرة تعزز العمل الخيري مستندة إلى الواقع ومستشرفة المستقبل.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

مفهوم العمل الخيري

إنَّ فهمَ مصطلحات البحث هو مفتاح فهم مرامي الباحث ومقاصده؛ لأنَّ تلك المصطلحات في الغالب ألفاظٌ جامعةٌ تنبني عليها كثير من مسائل البحث وموضوعاته.

عند تتبعي لمعنى العمل الخيري باعتبار المركب الإضافي وجدنا أن التعاريف متعددة في شرح حقيقة المفهوم وبيان ماهيته، فقد عرف بمفاهيم ومعان مختلفة، فله في المعاجم اللغوية معنى وفي المعاجم الاصطلاحية معان أخرى، لذا كان لزاما علينا ذكرها لتتوصل إلى مفهوم المصطلح قيد الدراسة.

أولاً: مفهوم العمل

تعددت تعريفات العلماء اللغوية للعمل، وتنوعت آراؤهم الاصطلاحية بصور متفاوت في الفكرة وتتقارب في الألفاظ والصياغات.

في اللغة

إن الناظر في المعاجم اللغوية العربية يجد أن العمل هو: "المِهْنَةُ والفِعْلُ، وَالْجَمْعُ أَعْمَالٌ، عَمِلَ عَمَلًا، وَأَعْمَلَهُ غَيْرُهُ وَاسْتَعْمَلَهُ، وَاعْتَمَلَ الرَّجُلُ: عَمِلَ بِنَفْسِهِ".

وجاء في تاج العروس "العمل: حَرَكَةُ البدنِ بكُلِّه أو بَعْضِه، وربَّما أُطْلِقَ على حَرَكَةِ النَّفْسِ، فَهُوَ إِحْدَاثُ أَمْرٍ قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا، بِالْجَارِحَةِ، أَو الْقَلْبِ، لَكِنَّ الْأَسْبَقَ لِلْفَهْمِ اخْتِصَاصُهُ بِالْجَارِحَةِ،

وَحَصَّه الْبَعْضُ بِمَا لَا يَكُونُ قَوْلًا، وَنُوقِشَ بِأَن تَخْصِيصَ الْفِعْلِ بِهِ أَوْلَى مِنْ حَيْثُ اسْتَعْمَلَهُمَا مُتَقَابِلَيْنِ، فَيُقَالُ: الْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ، وَقِيلَ: الْقَوْلُ لَا يُسَمَّى عَمَلًا عُرْفًا، وَلَذَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ، فَمَنْ حَلَفَ لَا يَعْمَلُ فَقَالَ، لَا يَحْنُثُ، وَقِيلَ: التَّحْقِيقُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي الْعَمَلِ وَالْفِعْلِ إِلَّا بِجَازٍ^١.

وذكر الأزهري أن "اختدم إذا خدم نفسه، واقتراً إذا قرأ السَّلام على نفسه، واستعمل فلان غيره إذا سأله أن يعمل له، وأعمل فلان رأيه، ويُقال: استعمل فلان اللبن إذا ما بنى به بناءً. ويُقال: عَمَلَتِ الْقَوْمُ عَمَلَهُمْ إذا أعطيتهم إياها"^٢.

والعمل في العرف الإسلامي يطلق تارة ويراد به الجهد والمشقة التي تقابل بالمال، ويطلق العمل ويراد به مطلق الفعل، وتترتب على بعضه المسؤولية والضمان والمؤاخذه^٣.

في الاصطلاح

إن للفظ العمل عدة مفاهيم بحسب مجالات الاصطلاح:

ففي الاصطلاح العام تطلق على كل "ما يصدر من فعل أو حركة أو ظاهرة عن أي جسم كان سواء بإرادة أو بدون إرادة، وقد تصدر أفعال أو حركات أو ظواهر مختلفة عن الجملادات والنباتات والحيوانات يسميها البعض أعمالاً بمفهوم هذا الاصطلاح العام"^٤.

وفي عرف "أهل اللسان تحصيل المال بما يحل من الأسباب وَاللَّفْظُ فِي الْحَقِيقَةِ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ بَابٍ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ أَي: بِجَنَائِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَقَدْ سَمِيَ جِنَايَةِ الْمُرء عَلَى نَفْسِهِ كَسْبًا وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا فِي آيَةِ السَّرْقَةِ: ﴿جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا﴾ أَي: بِأَشْرَا مِنْ ارْتِكَابِ الْمُحْظُورِ فَعَرَفْنَا أَنَّ اللَّفْظَ مُسْتَعْمَلٌ فِي كُلِّ بَابٍ وَلَكِنْ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ يَفْهَمُ مِنْهُ اكْتِسَابُ الْمَالِ"^٥.

ومما سبق أقول إن العمل كل حركة أو فعل صادر عن جسم، أو جماد، أو نبات، أو حيوان يعتبر عملاً.

ثانيا: مفهوم الخير

في اللغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية نجد أن كلمة "الخير" من أصل ثلاثي مادته: "الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلُهُ الْعُطْفُ وَالْمِيلُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ. فَالْخَيْرُ: خِلَافُ الشَّرِّ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَعْطِفُ عَلَى صَاحِبِهِ. وَالْخَيْرَةُ: الْخِيَارُ، وَالْخَيْرُ: الْكَرَمُ، وَالِاسْتِخَارَةُ: أَنْ تَسْأَلَ خَيْرَ الْأَمْرَيْنِ لَكَ. وَكُلُّ هَذَا مِنَ الْإِسْتِخَارَةِ، وَهِيَ الْإِسْتِعْطَافُ"⁹.

و جاء في مختار الصحاح "الْخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ وَبَابُهُ بَاعٌ، تَقُولُ مِنْهُ: (خَرْتُ) يَا رَجُلُ فَأَنْتَ (خَائِرٌ) وَ (خَارَ) اللَّهُ لَكَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾¹⁰ أَيُّ مَالًا، وَ (الْخِيَارُ) بِالْكَسْرِ خِلَافُ الْأَشْرَارِ، وَهُوَ أَيْضًا الْإِسْمُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ، وَهُوَ أَيْضًا الْقِتَاءُ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ، وَرَجُلٌ (خَيْرٌ) وَ (خَيْرٌ) مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيْنٍ وَكَذَا امْرَأَةٌ (خَيْرَةٌ) وَ (خَيْرٌ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾¹¹ جَمْعُ خَيْرَةٍ وَهِيَ الْفَاضِلَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"¹². "وَجَمْعُهُ خَيْرٌ"¹³، الْخَيْرُ: مَا يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ، كَالْعَقْلُ وَالْعَدْلُ مِثْلًا"¹⁴.

ومن مرادفات الخير الجود والكرم والعطاء والعطف والبر والإحسان والمصلحة والمنفعة، وأصله الجود والعطف والميل لميل النفس البشرية للخير وحبها للمنفعة لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾¹⁵.

في الاصطلاح

تعددت تعاريف الخير اصطلاحاً وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

يعرفه الطوفي: "الْخَيْرُ: ضِدُّ الشَّرِّ، وَهُوَ مَا يُلَايِمُ الطَّبْعَ الْمُتَعَدِّلَ السَّلِيمَ وَيَخْتَارُهُ الْعَاقِلُ، نَعَمْ قَدْ يَكُونُ وَجْهُ الْإِخْتِيَارِ فِي الشَّيْءِ ظَاهِرًا، كَالْعَافِيَةِ الدَّائِمَةِ، وَالرَّئِاسَةِ الْعَالِيَةِ، وَالْمَأْكَلِ وَالْمُسَارِبِ الْمُسْتَطَابَةِ، وَقَدْ يَكُونُ خَفِيًّا كَامِنًا فِي ضِدِّهِ، حَتَّى إِذَا ظَهَرَ، لَاحَ وَجْهُ الْإِخْتِيَارِ فِيهِ، كَالْأَمْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ وَالذَّلِّ وَالْخُمُولِ الْمُنْضِيَةِ إِلَى الصَّحَّةِ، وَالرَّفْعَةِ فِي الْعُقْبَى، وَشُرْبِ الْأَدْوِيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُنْضِيَةِ إِلَى زَوَالِ الْعِلَّةِ، فَهِيَ خَيْرَاتٌ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهَا وَمَالِهَا، وَإِنْ كَانَتْ شُرُورًا بِاعْتِبَارِ صُورَتِهَا وَحَالِهَا"¹⁶.

ويذكر الطاهر بن عاشور أن: "الْخَيْرُ مَا فِيهِ نَفْعٌ وَمُلَاءَمَةٌ لِمَنْ يَتَعَلَّقُ هُوَ بِهِ فَمِنْهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَمِنْهُ خَيْرُ الْآخِرَةِ الَّذِي قَدْ يَرَى فِي صُورَةٍ مَشَقَّةٍ فَإِنَّ الْعِبْرَةَ بِالْعَوَاقِبِ"¹⁷.

فيما يعرفه الراغب الأصفهاني "الْخَيْرُ: ما يرغب فيه الكل، كالعقل مثلا، والعدل، والفضل، والشيء النافع، وضده: الشر. قيل: والخير ضربان: خير مطلق، وخير وشر مقيّدان"¹⁸.

ويمكننا القول من خلال التعاريف السابقة أن المعنى اللغوي متمم للمعنى الاصطلاحي فالخير كل ما من شأنه تحقيق المنفعة والمصلحة مع الرغبة فيه.

ثالثا: مفهوم العمل الخيري باعتبار المركب الإضافي

يعرف الناجي الأمين العمل الخيري بأنه: "كل سبل الخير والبر والمعروف، وجميع ضروب التكافل، والتراحم، والتعاون غير المنهي عنه شرعا"¹⁹.

والمراد بالعمل الخيري حسب ما جاء في "أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية" ليوסף القرضاوي: "النفع المادي أو المعنوي الذي يقدمه الإنسان لغيره، من دون أن يأخذ عليه مقابلا ماديا، ولكن ليحقق هدفا خاصا له أكبر من المقابل المادي، قد يكون عند بعض الناس الحصول على الثناء والشهرة، أو نحو ذلك من أغراض الدنيا"²⁰.

وجاء تعريف العمل الخيري في المعاجم الأجنبية بأنه: "العمل المدفوع الأجر الذي ينطوي على تقديم المساعدة والمشورة للأشخاص الذين يعيشون في المجتمع الذين يعانون من مشاكل مالية أو عائلية".

وفي تعريف آخر من المعاجم الأجنبية لم يشترط المقابل المادي وجاء فيه أنه عملية: "إيثار (تفضيل) للغير من أجل رفاهيته والنهوض به، وغالبا ما يتجلى هذا الإيثار في التبرعات المالية، أو الممتلكات، أو العمل من أجل المحتاجين عن طريق المنح للمؤسسات التعليمية والمستشفيات، والسخاء لأغراض أخرى ترجع بالفائدة على المجتمع"²¹.

من خلال هذه التعاريف يتبين لي أن العمل الخيري عمل تطوعي مقدم من إنسان قادر إلى إنسان محتاج للخدمة والاهتمام والعناية، بغض النظر عن الدين أو العرق أو الجنس أو المعتقد أو الأفكار من غير تعويض مادي أو طلب تزكية مع مراعاة الشرع الحنيف وما يؤمر به من دون مخالفة.

وقد تختص بها النشاط أفراداً أو مؤسسات أو جمعيات خيرية تعمل جاهدة على تقديم خدمات للمحتاجين في حياتهم اليومية، وقد تكون هذه الخدمات خاصة بالغذاء أو الصحة أو التعليم أو خدمات خاصة في محن الكوارث الطبيعية أو الحروب.

المبحث الثاني: التأصيل للعمل الخيري من خلال القرآن والسنة النبوية

يعد القرآن الكريم المصدر الأول في التشريع الإسلامي، وهو منبعه الأول ومعينه الذي يستنبط منه، إضافة لكونه دستوراً أخلاقياً وكتاب نور وعلم وهداية، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّيْ هِيَ أَفْوَمٌ﴾²²، وقوله عز من قائل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾²³، وتعتبر آياته القرآنية ينباع الأصلية للأصول الاعتقادية والأخلاق المرضية والقوانين العملية.

وفي الآيات القرآنية العديد من المعاني والدلالات التي تدل على مشروعية العمل الخيري، وتثيب فاعله، وأخرى تحذر من يمنعه وتردع من يقف حاجزاً دون شيعه، وكلها تحمل معاني العناية والاهتمام والرعاية والفضل؛ لأن القرآن منظومة أخلاقية متكاملة ومتنوعة تراعي الفطرة الإنسانية.

فالقرآن الكريم ينظم علاقة الفرد بخالقه ومجتمعه، فهو المنهاج الذي يسير عليه المسلم ليرقى بأخلاقه، وهو عماد وقطب الرحي الذي تؤسس عليه الأخلاق النظرية في الإسلام ليسوق البشرية إلى سعادة الدارين.

ومن هذه الآيات سنذكر تباعا بحسب الترتيب الموضوعاتي الذي اخترناه للدلالة على مشروعية العمل الخيري:

الحث على فعل الخير: إن دفتي القرآن الكريم مليئة بالآيات التي تمدح فعل الخير وتبين فضله وما يثاب به فاعله من الأجر العظيم والثواب الجزيل عند المولى عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)﴾²⁴. وقول عز من قائل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (77)﴾²⁵، ليشمل الأمر هنا افعلوا الخير كل مجالات الحياة وبخاصة مد يد المساعدة والعون للمحتاجين.

تتنوع أنواع الخير والإحسان في الإسلام ليشمل مجالات متعددة، تغطي احتياجات المجتمع الإسلامي بكل أطيافه لتحقيق الحياة الكريمة للإنسان، وفي قوله تعالى تحفيز على فعل الخير: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (272)﴾²⁶. وقد سمي المال بالخير باعتباره أساسا لتحقيق الحياة الكريمة للناس لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (5)﴾²⁷، وجاء في شرح الآية "ينهى تعالى عن تمكين السفهاء من التصرف في الأموال التي جعلها الله للناس قياما، أي: تقوم بها معاشهم من التجارات وغيرها. ومن هاهنا يؤخذ الحجر على السفهاء"²⁸

أهمية الزكاة والصدقات في عمل الخير: تعد الزكاة من أركان الإسلام، ولا يصح إسلام المرء بدونها، ومن هذه الأهمية يستقي العمل الخيري مشروعيته وأهميته، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾²⁹؛ وجاء النص القرآني، فحصرها في ثمانية، أولهم الفقراء وثانيهم المساكين وثالثهم العاملون في جمعها وتوزيعها، رابعهم المؤلفة قلوبهم، وخامسهم

عتق الرقاب، وسادسهم المدينون الذين لم تسدد ديونهم، وسابعهم في الجهاد أي الحرب الإسلامية العادلة، والثامن المنقطع في أرض لا مال له فيها ولو كان في أرضه غنيا، ومصارف الزكاة تعم كل نواحي الضعف في المجتمع لسد الخلل فيه³⁰. قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فُتَرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»³¹.

قال عمر بن الخطاب: "إذا أعطيتهم فأغنوا"³²، ويقول علي بن أبي طالب يقول: "إن الله تعالى فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم، فإن جاعوا أو عروا وجهدوا فمنع الأغنياء، وحق على الله تعالى أن يحاسبهم يوم القيامة، ويعذبهم عليه"³³. ويقول الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية: "إذا اتسعت الزكاة ما يخرج به من اسم الفقر والمسكنة إلى أدنى مراتب الغنى، وذلك معتبر بحسب حالهم"³⁴.

وقد شرعت الزكاة لأهداف ومقاصد أذكر منها:

مقاصد وغايات تعبدية: فالزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وفي تنفيذها امتثال لأوامر الله لنيل الجزاء الأخروي، وفي إعطاء الزكاة لمستحقيها تطهير نفس الفقير من الغل والحسد والغيرة ونفس الغني من الجشع والكبر وخلق ألفة بين الطبقتين.

مقاصد وغايات اجتماعية: القضاء على الفقر، التكافل والتضامن الاجتماعي بين كافة فئات المجتمع، حل مشكلة التسول.

غايات ومقاصد اقتصادية: إنشاء مشاريع اقتصادية للنهوض باقتصاد الدولة، حل مشكل البطالة بتوفير فرص الشغل للشباب العاطل عن العمل، وتفتيت الفوارق الطبقية.

وفي الحث على الصدقات يقول المولى عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾³⁵ ، وقول المولى عز وجل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (92) ﴿٣٦﴾

في تفسير البر قولان أحدهما: ما به يصيرون أبرارا حتى يدخلوا في قوله إن الأبرار لفي نعيم فيكون المراد بالبر ما يحصل منهم من الأعمال المقبولة والثاني: الثواب والجنة فكأنه قال: لن تنالوا هذه المنزلة إلا بالإنفاق على هذا الوجه³⁷.

ذم البخل والبخلاء ومانعي الزكاة لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (180) ﴿٣٨﴾ ، كما توعد الله مانع الزكاة بالعذاب الشديد فقال الله تعالى في محكم آياته: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾³⁹.

تتعدد موارد العمل الخيري بالإضافة إلى الزكاة والصدقات نجد موارد أخرى مثاله:

بيت المال: إذا لم يكن في القرابة قاصيها ودانيها من يستطيع الإنفاق على الفقير العاجز، فعندئذ ينتقل الوجوب من الأسرة الصغرى إلى الأسرة الكبرى، وهي المجتمع ممثلا في الدولة التي تحميه وتنسق بين قواه وتقوم بالقسط فيه، والتكافل الاجتماعي فيه على أكمل الوجوه⁴⁰.

الكفارات والندور: تحوي الكفارات والندور الإنفاق من المال والطعام والعنق ومثاله قوله تعالى في كفارة اليمين لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ

الْإِيمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤١﴾.

ولعل موضوع العمل الخيري من أهم الموضوعات الواردة بقوة في القرآن الكريم باعتباره من أهم القيم الأخلاقية والاجتماعية وضرورة فرضتها أحكام الشريعة لأن المجتمع الإسلامي مجتمع الجسد الواحد، وبالعمل الخيري يتحقق الاتحاد والتضامن والأخوة والأمان والإعالة.

من خلال ما سبق فإن القرآن الكريم أكد على ضرورة فعل الخير والتعاون والتآخي لخلق الألفة والاتحاد والتكتل ونهى عن التفرقة، فيسر السبل لهذه اللحمة من خلال مجموعة من الموارد كالزكاة والصدقات والوصية والوقف والندور والكفارات وغيرها كثير؛ التي تيسر التضامن وتكافل المجتمع فيما بينهم لبناء مجتمع إسلامي يقوم على الرحمة والرفقة بين أفرادهِ.

وإذا كان القرآن الكريم دعا إلى العمل الخيري في مجمل آياته فإن السنة أكدت هذا المعنى في العديد من الأحاديث النبوية باعتبار السنة شارحة للقرآن الكريم فاخترنا هذه الأحاديث التي توضح مدح العمل الخيري والثناء على فاعله.

فعن النبي ﷺ قال: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»⁴²، ويقول النبي المصطفى أيضاً: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁴³. ويؤكد المعنى نفسه في حديث آخر «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»⁴⁴.

يقول محمد عمارة: "صورة الجماعة الأمة في هذه الرؤية الإسلامية، هي صورة الجسد الواحد، تتعدد أعضاؤه وتتفاوت فيه طاقات وقدرات، وأيضا احتياجات هذه الأعضاء، ولكن مع وحدة الجسد وتكافل الأعضاء"⁴⁵.

وفي حديث النبوي تأكيداً لهذا المعنى قال رسول الله ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»⁴⁶.

ففي هذا النور النبوي عدة معاني للعمل الخيري الإسلامي، يقول محمد عمارة: "الذي يمثل نظاماً في سائر شؤون المعاش يقيم علاقة التفاعل والتضامن والإعالة والرعاية بين أعضاء الاجتماع الإنساني، في مجتمع من المجتمعات، مؤسس على القاعدة الإسلامية الكلية، قاعدة إرادة الله سبحانه وتعالى، قيام التوازن والموازنة بين الأفراد والطبقات والشرائح التي يتكون منها الاجتماع في الأمة، فكما يتحقق التوازن بين أعضاء الجسد الواحد على تفاوتها في القدر والقوة والوظيفة والحاجة بالحياة الواحدة، والوحدة الحية لهذا الجسد كذلك يتحقق التوازن بين أفراد الأمة وطبقاتها وشرائحها الاجتماعية بهذا التكافل الاجتماعي الذي يحقق الوحدة المتوازنة بين مكونات المجتمع الإسلامي"⁴⁷.

إن الصورة التي شبهت الجماعة المؤمنة بالبنیان الذي يشد بعضه بعضاً، قد أعطت معاني القوة القابلة لبناء مجد رفيع، وعز منيع، أما الصورة الثانية التي شبهت وحدة جماعة المؤمنين برجل واحد، فقد أدخلت عنصر الحياة في البناء الجماعي للمؤمنين، وعنصر الحياة يلزمه الإحساس بالآلام واللذات، وبسائر المشاعر الوجدانية والمشاعر الظاهرة⁴⁸.

ويقرر النبي المصطفى مبدأ العمل الخيري الذي بين أفراد الحي الواحد، قال رسول الله ﷺ: «مَا أَمَّنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ»⁴⁹.

ولهذا يقول محمد الغزالي: "تقوم شرائع الإسلام وآدابه على اعتبار الفرد جزءاً لا ينفصم من كيان الأمة، وعضواً موصولاً بجسمها لا ينفك عنها، فهو طوعاً أو كرهاً، يأخذ نصيبه مما يتوزع على الجسم كله من غذاء ونمو وشعور"⁵⁰.

ونختتم هذا المبحث بحديث النبي عن الأشعرين الذين كانوا يجسدون أعلى معاني العمل الخيري في أسمى معانيه، عن أبي موسى قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيَّيْنِ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عَنْدهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»⁵¹.

المبحث الثالث: أهداف العمل الخيري

يخضع العمل الخيري لمجموعة من الأهداف والغايات الشرعية حتى يؤتي أكله وثماره المرجوة، وتنبثق هذه الغايات الشرعية من الشريعة الإسلامية الغراء ومن هذه الأهداف الرحبة ما يلي:

ابتغاء مرضاة الله والأجر والثواب للفوز بالجنة: لقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (114) ⁵²، وقوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾⁵³، ولعظمة فعل الخير ربط المولى عز وجل بين الصلاة والصدقة في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (44)﴾⁵⁴.

إن العمل الخيري يقصد به وجه الله وابتغاء مرضاته، لا أن يكون الهدف منه غايات اجتماعية أو سياسية، أو غيرها من المرامي الدنيوية، وبذلك فمن يخلص النية وابتغي مرضاة الله سبيلاً يكون جزاءه النعيم المضاعف، وجاءت هذه المعاني في سورة البقرة يقول المولى عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (261) ⁵⁵ بينما توعده المولى عز وجل من يبتغي من عمله غير وجه الله

بطلان العمل وسوء المآل لقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾⁵⁶.

تفعيل مبدأ التعاون على البر والتقوى وإشاعة الخير بين أطراف المجتمع: فلقد

أمرت الشريعة الإسلامية بالتعاقد والتكافل والتعاون على البر والتقوى يقول المولى عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (2)⁵⁷، وأكد الهدي النبوي المبدأ نفسه فقال الرسول الكريم ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا نَدَّاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»⁵⁸.

وفي العمل الخيري يقول عماد الدين خليل: "تتعاقد وتتكامل أطراف المساحة كافة، ما بين الفردي، والجماعي، والتنظيمي، لكي تؤدي جميعا مهمتها في تيسير الحياة على هدي الإسلام، وتمكينها من مجابهة العضلات والتحديات، بأكبر قدر من التماسك والمرونة في الوقت نفسه"⁵⁹. وفي التعاون بين أفراد الأمة في الخير والبر مقاصد أساسية للشريعة الغراء.

كما حث الله عز وجل على الإنفاق لإشاعة التكافل الاجتماعي يقول المولى عز وجل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (92)⁶⁰، وها هنا نجد "عزلا اجتماعيا لكل قادر على أن يعطي، فيمتنع أنانية وشحا، وقبولا اجتماعيا لكل من يلاحق العري، والجوع، والتسكع، لطبي يعين على الستر، والإشباع، والإيواء، ها هنا أيضا نجد حالة من التكافل الاجتماعي، يلتقي عليها المؤمنون كافة، لكي لا يبيت أحدهم شعبان، وجاره جائع، آمننا وجاره خائف، متدثرا وجاره يتأكله العري والبرد"⁶¹.

جلب المصالح والمنافع ودرء المفساد والأضرار: وهذا يدخل في باب المصالح المرسلة؛ أي

جلب نفع لهم أو دفع ضرر أو رفع حرج عنهم، وأن مصالح الناس لا تنحصر جزئياتها، ولا تنتهي أفرادها وأنها تتجدد بتجدد أحوال الناس وتتطور باختلاف البيئات، وتشريع الحكم قد

يجلب نفعا في زمن وضررا في آخر، وفي الزمن الواحد قد يجلب الحكم نفعا في بيئة ويجلب ضررا في بيئة أخرى⁶².

اختيار فئات لقيادة العمل الخيري في الإسلام: لتقليل الهوة بين طبقات المجتمع، وتحقيق مصالحهم.

الاستفادة من الطاقات الشابة والقدرات البشرية: والاستفادة من الموارد البشري، فالعمل الخيريّ تشكيلة من الطاقات والمهارات التي تتفاوت في قدراتها واتجاهاتها وآرائها الفكرية لتسهم في الأخير في تشكيل الرأي الوسط المعتدل لما فيه صالح الدارين، وتسخيرها والاستفادة من كل الطاقات المجتمع لخدمة المجتمع والعمل الخيري له أهمية كبرى في البناء المجتمعي والمساهمة الفعالة في البناء الاقتصادي من أجل تحقيق التنمية والتقدم.

خلق شباب ومجتمع يتربى على العطاء وإنكار الذات: تتحقق فيه معاني التكافل والتعاون ومبدأ الجسد الواحد، دون انتظار المقابل المادي والتخلص من الأنانية.

خلق صلة وصل، وردم الهوة بين الجهات الحكومية وأفراد المجتمع: لخدمة جوانب مختلفة سواء الخدمات العامة أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية.

المحافظة على كرامة الفقراء والمحتاجين: إذ تقدم لهم المساعدة قبل الحاجة لسؤال الناس لقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (273)﴾⁶³، وجاء في تفسير هذه الآية: "وأنهم إنما يعرفون بالسيما، زاد عباده إبانة لأمرهم، وحسن ثناء عليهم بنفي الشره والضراعة التي تكون في الملحين من السؤال عنهم"⁶⁴. فهذا هو الهدف منه "ويقصد بإنشائه سد خللات المحتاجين، ورعاية المرضى، ونصرة المستضعفين، ومساعدة

من يحتاج إلى تطوير قدراته الاقتصادية أو الاجتماعية، وإعانة من يريد تقوية ملكاته المعرفية أو التقنية⁶⁵.

تنمية الشعور بالمواطنة الحقّة للشباب: باكتسابهم شعور الانتماء لوطنهم ومجتمعاتهم، بتحمل المسؤوليات التي تساعد في التنمية، والمساهمة الجماعية في حل معضلة من معضلات المجتمع.

خلق مجتمع عصامي: بتنمية أفرادهِ عن طريق التأهيل وإعداد الأفراد، والمساعدة على الاعتماد على النفس ومحاولة تجاوز المحن والأوضاع الصعبة، وخلق مجتمع قادر على تجاوز الصعاب بالاعتماد على النفس واختيار الحلول المناسبة.

نشر الرحمة والرافة بين أفراد المجتمع المسلم: لقوله الرسول ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْزُقُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنَ السَّمَاءِ»⁶⁶، والعمل الخيري في الإسلام لا يعتني بالإنسان فقط بل الحيوان يقول المصطفى ﷺ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ»⁶⁷

ولهذه الأهداف اهتم الإسلام اهتماما جليا بالجانب الاجتماعي من خلال مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والوقائع التاريخية، التي تقرر أن المؤمن الحقيقي هو الذي تظهر آثار إسلامه وتقواه في حياته الاجتماعية وذلك بمد العون للمحتاجين والفقراء ومساعدة المعوزين والقيام بما يجب اتجاه إخوانهم المسلمين وغيرهم ممن يجمعهم لواء مبدأ الإنسانية لقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ (3)﴾⁶⁸.

ولعل الهدف الأسمى في نظرنا هو تحقيق إشاعة الخير ونشر مبدأ التكافل والتضامن الاجتماعي وقيم التسامح والتعاون بين أفراد المجتمع، مما يؤثر إيجابا بالمحافظة على القيم الدينية والإسلامية، والأخلاق المرصية لتنمية المجتمعات والأمة جمعاء.

المبحث الرابع: آثار العمل الخيري على الأسرة والمجتمع ودوره في الإصلاح المجتمعي

إن العمل الخيري له دور كبير في بناء شخصية الفرد، وبالتالي تشكيل المجتمع، فكما يؤثر المجتمع في الفرد فإن الفرد له تأثير على المجتمع، فصالح المجتمع مرتبط بصالح أفرادهِ والعكس صحيح.

ومن آثار العمل الخيري على الأسرة والمجتمع نجملها في ما سيأتي ذكره:

- **تقليل البطالة المنتشرة في المجتمعات**، إذ يساهم القطاع المدني في زيادة فرص العمل والقضاء على البطالة التي تؤثر سلباً على المجتمعات، وذلك بخلق فرص الشغل للموارد البشرية والمساعدة في إقامة المشاريع الصغيرة، وبالتالي المساهمة الفعالة في التنمية الاقتصادية والاستقرار المجتمعي، فأثر العمل الخيري مجسد في الاستقرار الأسري والمجتمعي البعيد عن الجرائم التي ترتب عنه البطالة التي تسبب الآفات المجتمعية، وما يؤكد ما قلناه أن "الإحصائيات تشير بأن نسبة مساهمة القوى العاملة في منظمات العمل الخيري إلى إجمالي السكان الفاعلين اقتصادياً تشكل حوالي (4 و 4 ٪)، على مستوى العالم، منها (7 و 2 ٪) مدفوعة الأجر (6 و 1 ٪) تطوع، وترتفع هذه النسب في الدول المتقدمة كثيراً عنها في الدول النامية والانتقالية، فهي في الدول المتقدمة (4 و 7 ٪)، (7 و 4 ٪)، و (7 و 2 ٪) على التوالي، بينما في الدول النامية والانتقالية (9 و 1 ٪)، (2 و 1 ٪)، و (7 و 0 ٪)"⁶⁹. فالنسب قليلة في الدول النامية التي تعرف مجموعة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية.

كما أن الفقه الإسلامي أكد على مساهمة الزكاة في القضاء على البطالة وذلك بإمداد أصحاب الحرف بما يساعدهم على تمويل مشاريعهم، وإعانتهم على العمل والكسب الحلال يقول الإمام النووي: "فإن كان عادته الاحتراف أعطي ما يشتري به حرفته أو آلات حرفته قلت قيمة ذلك أم كثرت ويكون قدره بحيث يحصل له من ربحه ما يفي بكفايته غالباً تقريباً ويختلف ذلك باختلاف

الحرف والبلاد والأزمان والأشخاص"⁷⁰، والزكاة في مجملها "جزء من نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام، بمساعدة الفئات العاجزة والفقيرة، وعرفه الإسلام في دائرة أعمق وأفسح، بحيث يشمل جوانب الحياة المادية والمعنوية"⁷¹.

- ومن آثار العمل الخيري على المجتمع إنعاش الاقتصاد ومحاربة الاكتناز وتشجيع الإنفاق وتداول الأموال والاستثمار لخلق سوق تستوعب شراء المنتوجات الصادرة عن هذه الاستثمارات؛ لأن النظام الاقتصادي الإسلامي في حاجة ملحة إلى التكافل الاجتماعي لتحقيق العدالة المجتمعية، وهناك صلة وثيقة بين السلوك الاجتماعي والاقتصادي، وعمل الأفراد مكمل لعمل المؤسسات الجماعية في إطار التكافل لتوفير عدالة اجتماعية لتوزيع الدخل والثروات للخروج من بوثة الفقر والحاجة.

- بالإضافة إلى تعميق رابطة روح الأخوة والتعاون بشكل بين أفراد الأسرة الواحدة وانتقالها إلى كل أطراف المجتمع لأن "التعاون والعمل الجماعي له فوائد ملموسة وآثار حميدة، فهو رحمة وخير وتكاتف للمتعاونين، (...)، وبالتعاون تيسير سبل الاتصال والتفاهم بين الأفراد الذين يعيشون في بيئة مكانية أو زمانية واحدة"⁷²، وبالعمل الخيري يتقوى رباط الأخوة وتوثق عراها، وبه تزول الأحقاد والضغائن والحواجز النفسية، التي تقف حاجزا للبناء والتنمية وتحطيم الجهود والآمال، فالتعاون محمود ومطلوب بين جميع أفراد المجتمع الذين يعيشون معا في كنف الدولة الإسلامية.

وفي التعاون حل لإخراج المجتمعات مما تعانيه من ويلات الأزمات والكوارث والمشكلات، وخصوصا لاشتغال العمل الخيري على جميع أصناف الخير وأوجهه، وهذا التعاون ينتج عنه النفع ويضفي على المتعاونين مزيدا من الألفة والمحبة.

- ومن فوائد العمل الخيري على الأسرة والمجتمع تنمية روح الوطنية والمواطنة والانتفاء الحقيقي لأمة الإسلامية ف "الدافع الخفي للانخراط في الأعمال التطوعية كثيرا ما يكون عبارة عن

شعور بشرف الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، وهو ما نسميه عادة بـ" (الوطنية) ومن الواضح أن الانتماء الحقيقي للأوطان هو فرع عن الانتماء للأسر والعوائل، أي إلى الدائرة الأضيق"⁷³.

- وفي خدمة المجتمع العمل بروح الفريق من خلال الممارسة الذي يؤدي إلى التكامل بين المهام والمنجزات المختلفة والمتنوعة، ولا سيما إذا كان حجم العمل كبير ومتعدد الاتجاهات والأنشطة⁷⁴، كما يساعد الأفراد على الأفراد على الشعور بأنهم جزء من كل، وهذا الشعور يعطيهم الأمان الاجتماعي ونوعا من الانتماء والحب، كما يشعرهم في نفس الوقت بخصوصيتهم، فهم يريدون أن يحترموا لذواتهم وأن يشعروا بالتميز⁷⁵.

- وبالعالم الخيري تنتقل الأسر الفقيرة من محتاجة ومعالجة إلى أسر منتجة مساهمة في الركب الاقتصادي قادرة على العطاء، ولا تتأني هذه النتيجة إلا بتأهيل الأسر، وتنميتها والبحث عن مكان القوة فيها والإنتاج واستثمارها وتحويلها إلى أدوات للإنتاج، والتنمية تكون "بتأهيلها تربويا ونفسيا ومهنيا وثقافيا عن طريق تقديم النصح والإرشاد والدورات المبرمجة للارتقاء بالأسرة في جميع ميادين الحياة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي باستثمار طاقات أفرادها كل حسب إمكانيته وقدرته"⁷⁶.

وبالتالي الحفاظ على الترابط الاجتماعي وتماسكه والتواصل الأسري، وترسيخ معاني والمبادئ الإسلامية والأعراف والعادات العربية، وتنشيط السلوكات التي تحافظ على التعاون والتآزر في الحياة وصولا بالمجتمع إلى المساهمة الفعالة في التنمية الشاملة.

- وبالعالم الخيري يتفاعل الفرد إيجابيا مع مجتمعه، وسينظر الفرد إلى مستقبله نظرة استشرافية ملؤها التفاعل، وستعالج المشكلات والملمات وفق منهج شرعي صحيح أساسه التعاون والتكامل والتآزر، ينشأ عنه جيل مجبول على مكارم الأخلاق، وبالتالي وجود النماذج القدوة الحسنة في مطابقة أقوالها لأفعالها، ونقاء صدورها، خاصة في ظل ما تعيشه الأمة الإسلامية

من تناقض بين التطبيق وما يلقي نظريا، فالعمل الخيري تطبيق عملي واضح للتعاون والتكافل والتضامن.

وهكذا نستشف مما سبق أهمية العمل الخيري وأثره الكبير على الفرد والتنمية المجتمعية، والذي يكون له السبب الرئيس في استقرار المجتمع وطمأنينته، بل إن الكثير ومن الجمعيات الخيرية العالمية أقول قد سبقتها الأديان والتشريعات السماوية التي تدعو لما فيه خير البشر وتحقق كرامته الإنسانية.

خاتمة

وفي مختتم هذا البحث توصلت إلى مجموعة من الخلاصات والنتائج أجملها في ما يلي:

- العمل الخيري هو مساندة الآخر المحتاج، لذلك حث الإسلام في آياته القرآنية وسنته النبوية على ضرورة التكافل والتعاون في صورة نظام وناموس عادل يكفل الرحمة للمسلمين ويضمن الأخوة للعيش في المجتمع بسلام وتآخي.
- وُجد العمل الخيري من أجل إلغاء الحاجة والفقر والمشكلات التي تعرقل مقاصد الاستخلاف الإنساني في الأرض بأن يعيش الإنسان بكرامة.
- الإسلام وضع أسسا متينة للعمل الخيري من أجل التعاون المثمر بين الأفراد الذي يسعى لصيانة الوجود الإنساني والتواصل الحضاري.
- العمل الخيري يسهم في تنمية الأسرة المسلمة بتكوينها تربويا ونفسيا ومهنيا وثقافيا لتحقيق الاكتفاء الذاتي باستثمار أفرادها مع مراعاة الإمكانات والقدرات والاختلاف البيولوجي.
- وجود علاقة تكاملية تشاركية بين العمل الخيري والإصلاح المجتمعي والتنمية الشاملة باعتبار أن العمل الخيري يستهدف الإنسان، ويسعى إلى حل المشكلات الملة به وتغيير حياته

للأفضل، الذي هو جزءٌ من الأسرة والمجتمع والأمة الإسلامية قصد الرقي والتقدم والاستقرار الأمني والروحي.

• إن الإسلام بنى اللبنة الأساس في علاقة الفرد بالمجتمع، ووضع لكل فرد حقوقه وواجباته للرقي بالمجتمع، وإشاعة روح التعاون والحب والوفاء في ربوع المجتمع الإنساني، ومن أجل إكمال مكارم الأخلاق التي دعا إليها الإسلام.

• العمل الخيري في الإسلام في أوله وآخره تعاون وتكافل على تأسيس مجتمع أساسه تكريم الإنسان وإنصافه والرقي به إلى الحياة الكريمة الإنسانية التي دعا إليها الإسلام.

• العمل الخيري من أجل الأعمال وأنبهها، لما يحتويه من الأجر والثواب لصاحبه، والمنفعة والمصلحة للعباد والبلاد، ولمساهمة الفعالة في استقرار المجتمعات وحصول التعاون والتكافل بين القادرين ماديا وأهل الحاجة والعوز من المسلمين وبالتالي نقاء الصدور من الحسد والضغائن التي تولد الشرور.

توصيات

ونجد أن الضرورة ملحة أن نضح أمام المجتمع وأصحاب القرار والتوجيه فيه توصيات هامة، نأمل أن تساهم في التعريف بالعمل الخيري، ودوره في التنمية المجتمعية ومن أجل انتشار ثقافة الخير والتعاون ونبذ الظواهر المقيتة، وأهم هذه التوصيات.

❖ إحياء دور العمل الخيري ضمن منهجية علمية ورؤية استراتيجية تنطلق من الواقع المعاش بحيثياته لغرس قيم وثقافة التكافل والتعاون.

❖ تكوين مراكز وجمعيات للاستشارة تقدم تداريب وحلول للمعضلات الأسرية، إضافة إلى استثمار البرامج الإعلامية لتخصيص مواضيع للعمل الخيري المجتمعي.

❖ تفعيل العمل الخيري والعمل على إحدثه في المجتمع لكي يؤتي الثمار المنوطة به.

❖ تطوير البرامج والاستراتيجيات الخاصة بمؤسسات العمل الخيري وبالتالي توجيه الموارد المالية والطاقات البشرية للقطاعات المحتاجة.

❖ ضرورة التجدد والتميز والجودة في الخدمة، والبحث الجاد عن المجالات التي تعنى بالفرد والمجتمع.

❖ الاهتمام بسد الفجوة بين المؤسسات الخيرية والقطاعين الحكومي والخاص.

❖ ضرورة اهتمام المدارس والمعاهد بموضوعات العمل الخيري وجعلها منبعاً لمكارم الأخلاق، ومصدراً للقيم والمبادئ ووسيلة للتربية السليمة.

❖ ضرورة خلق مراكز لتدريب المتطوعين وتأهيلهم على المهام التي سيتولونها، والاستفادة من الخبرات السابقة في مجال العمل الخيري لاكتساب المهارات التي تحسن من جودة العمل.

لائحة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

كتب الحديث النبوي

(1) محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى، الجامع الكبير - سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.

(2) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

(3) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: 1422هـ.

(4) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(5) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثانية.

مراجع البحث

(6) ابن حزم الأندلسي، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

(7) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة: 1414 هـ.

(8) أبو الحسن الماوردي، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة.

(9) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1420 هـ / 1999 م.

(10) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المذهب، دار الفكر.

(11) أبو عبد الله بن الحسن بن فرقد الشيباني، الكسب، تحقيق: سهيل زكار، دار عبد الهادي حرصوني، دمشق، الطبعة الأولى: 1400 هـ.

(12) أحمد إبراهيم ملاوي، دور العمل الخيري في تعزيز الاستقرار الاقتصادي، المركز الدولي للأبحاث والدراسات، مداد.

(13) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ / 1979 م.

- (14) يوسف القرضاوي، أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية، دار الشروق، 2008 م.
- (15) باقر شريف القرشي، العمل وحقوق العامل في الإسلام، نسخة إلكترونية.
- (16) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى: 1412 هـ.
- (17) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، دار المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة: 1420 هـ / 1999 م.
- (18) سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1407 هـ / 1987 م.
- (19) صادق مهدي السعيد، مفهوم العمل وأحكامه العلمية في الإسلام، مراجعة إدارة مستويات العمل، مكتب العمل العربي، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، 1983 م.
- (20) الطاهر بن عاشور لتونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م.
- (21) عبد الرحمن حنبكة الميداني، الأخلاق الإسلامية أسسها، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة: 1420 هـ / 1999 م.
- (22) عبد الكريم بكار، ثقافة العمل الخيري، كيف نرسخها؟ وكيف نعمرها؟، دار السلام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى: 1433 هـ / 2012 م.

- (23) عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة، شباب الأزهر، عن الطبعة الثامنة لدار القلم.
- (24) علي عبد الوهاب، استراتيجيات التحفيز الفعال، نحو أداء بشري متميز، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2000م.
- (25) عماد الدين خليل، رؤية إسلامية في قضايا معاصرة، دار ابن كثير الأولى، دمشق، بيروت، 1426هـ/ 2005م.
- (26) محمد أبو زهرة، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة.
- (27) محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثالثة: 1420م.
- (28) محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى: 1408هـ/ 1987م.
- (29) محمد بن أحمد بن أحمد بن الأهزي الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: 2001م.
- (30) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية.
- (31) محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس جواهر من جواهر القاموس، مجموعة محققين.
- (32) محمد صالح جواد مهدي، العمل الخيري " دراسة تأصيلية تاريخية"، المجلد 8/ العدد 30، السنة الثامنة - تموز 2012م.

(33) محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى: 1418هـ / 1998م.

(34) محمد لبن جرير، أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى: 1422هـ، 2001م.

(35) الناجي لمن، الوقف وتنميته وخطورة اندثاره عن العمل الخيري، دار الكتاب المغربي، دار الكلمة، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية: 1435هـ / 2014م.

(36) هاشم بن علي بن أحمد الأهدل، أصول التربية الحضارية في الإسلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى: 1428هـ / 2007م.

(37) يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية: 1393هـ / 1973م.

الرسائل الجامعية

(38) تطوير إدارة المدرسة الثانوية العامة بمصر باستخدام أسلوب فرق العمل في ضوء خبرات بعض الدول، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2004م.

المراجع الأجنبية

39) Joanna Turnbull, Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English AS Hornby, Oxford University press, Eighth edition, 2010

المواقع الإلكترونية

بتاريخ: <http://www.dictionnaire.com/browse/philanthropy> 40)

05 / 07 / 2018

الهوامش:

- ¹ - محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس جواهر من جواهر القاموس، مجموعة محققين، فصل عمل، الجزء: 30، ص: 56
- ² - محمد بن أحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: 2001م، باب العين واللام مع الميم، الجزء: 2، ص: 256
- ³ - باقر شريف القرشي، العمل وحقوق العامل في الإسلام، نسخة إلكترونية، ص: 120
- ⁴ - صادق مهدي السعيد، مفهوم العمل وأحكامه العلمية في الإسلام، مراجعة إدارة مستويات العمل، مكتب العمل العربي، مطبعة مؤسسة الثقافة العالمية، بغداد، 1983م، ص: 9
- ⁵ - سورة البقرة، الآية: 267
- ⁶ - سورة الشورى، الآية: 30
- ⁷ - سورة المائدة، الآية: 38
- ⁸ - أبو عبد الله بن الحسن بن فرقد الشيباني، الكسب، تحقيق: سهيل زكار، دار عبد الهادي حرصوني، دمشق، الطبعة الأولى: 1400هـ، ص: 32
- ⁹ - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ / 1979م، مادة: خير، الجزء: 2، ص: 232
- ¹⁰ - سورة البقرة، الآية: 180
- ¹¹ - سورة التوبة، الآية: 88
- ¹² - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، دار المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة: 1420هـ / 1999م، باب خير، ص: 99
- ¹³ - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، فصل الخاء المعجمة، الجزء: 4، ص: 264
- ¹⁴ - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية، الباب خير، الجزء: 11، ص: 238

- ¹⁵ - سورة العاديات، الآية: 8
- ¹⁶ - سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1407هـ / 1987م، الجزء: 1، ص: 58
- ¹⁷ - الطاهر بن عاشور لتونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، الجزء: 20، ص: 102
- ¹⁸ - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ، ص: 300
- ¹⁹ - الناجي لمن، الوقف وتنميته وخطورة اندثاره عن العمل الخيري، دار الكتاب المغربي، دار الكلمة، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية: 1435هـ / 2014م، ص: 9
- ²⁰ - يوسف القرضاوي، أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية، دار الشروق، 2008م، ص: 21
- ²¹ - <http://www.dictionnaire.com/browse/philanthropy> - بتاريخ: 05 / 07 / 2018
- ²² - سورة الإسراء، الآية: 9
- ²³ - سورة النحل، الآية: 89
- ²⁴ - سورة آل عمران، الآية: 133 / 134
- ²⁵ - سورة الحج، الآية: 77
- ²⁶ - سورة البقرة، الآية: 272
- ²⁷ - سورة النساء، الآية: 5
- ²⁸ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1420هـ / 1999م، الجزء: 2، ص: 214
- ²⁹ - سورة التوبة، الآية: 60
- ³⁰ - محمد أبو زهرة، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ص: 77
- ³¹ - رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم الحديث: 1496، الجزء: 2، ص: 128،
- ³² - ابن حزم الأندلسي، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ، الجزء: 4، ص: 280
- ³³ - نفسه، الجزء: 4، ص: 283
- ³⁴ - أبو الحسن الماوردي، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، الجزء: 1، ص: 195
- ³⁵ - سورة البقرة، الآية: 215
- ³⁶ - سورة آل عمران، الآية: 92
- ³⁷ - محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثالثة: 1420م، الجزء: 8، ص: 289
- ³⁸ - سورة آل عمران، الآية: 180
- ³⁹ - سورة التوبة، الآية: 35

- ⁴⁰ - محمد أبو زهرة، التكافل الاجتماعي في الإسلام، مرجع سابق، ص: 64
- ⁴¹ - سورة المائدة، الآية: 89
- ⁴² - صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم الحديث: 481، الجزء: 1، ص: 103
- ⁴³ - صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، رقم الحديث: 2442، الجزء: 3، ص: 128
- ⁴⁴ - صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقم الحديث: 2699، الجزء: 4، ص: 2074
- ⁴⁵ - محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى: 1418هـ/ 1998م، ص: 35
- ⁴⁶ - صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث: 6011، الجزء: 8، ص: 10
- ⁴⁷ - محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، مرجع سابق، ص: 35/36
- ⁴⁸ - عبد الرحمن حنيكة الميداني، الأخلاق الإسلامية أسسها، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة: 1420هـ/ 1999م، الجزء: 2، ص: 175
- ⁴⁹ - أورده الطبري في المعجم الكبير، المعجم الكبير، في باب مما أسند أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث: 751، الجزء: 1، ص: 259
- ⁵⁰ - محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى: 1408هـ/ 1987م، ص: 180
- ⁵¹ - صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، رقم الحديث: 2586، الجزء: 3، ص: 138
- ⁵² - سورة النساء، الآية: 114
- ⁵³ - سورة الإنسان، الآية: 8
- ⁵⁴ - سورة المدثر، الآية: 41/44
- ⁵⁵ - سورة البقرة، الآية: 261
- ⁵⁶ - سورة البقرة، الآية: 264
- ⁵⁷ - سورة المائدة، الآية: 2
- ⁵⁸ - صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث: 6011، الجزء: 8، ص: 10
- ⁵⁹ - عماد الدين خليل، رؤية إسلامية في قضايا معاصرة، دار ابن كثير الأولى، دمشق، بيروت، 1426هـ/ 2005م، ص: 59
- ⁶⁰ - سورة آل عمران، الآية: 92
- ⁶¹ - عماد الدين خليل، رؤية إسلامية في قضايا معاصرة، مرجع سابق، ص: 69
- ⁶² - عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة، شباب الأزهر، عن الطبعة الثامنة لدار القلم، ص: 84
- ⁶³ - سورة البقرة، الآية: 273
- ⁶⁴ - محمد لبن جريز، أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى: 1422هـ، 2001م، الجزء: 26، ص: 26
- ⁶⁵ - الناجي لمن، الوقف وتنميته وخطورة اندثاره عن العمل الخيري، مرجع سابق، ص: 9

- ⁶⁶ - سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة، رقم الحديث: 4941، الجزء: 4، ص: 285 وسنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين، رقم الحديث: 1924، الجزء: 3، ص: 388 وقال الترمذي حديث حسن صحيح.
- ⁶⁷ - صحيح البخاري، كتاب الشرب والمساقاة، باب فضل سقي الماء، رقم الحديث: 2363، الجزء: 3، ص: 111، وصحيح مسلم كتاب السلام، باب فضل ساقى البهائم المحرمة وطعامها، رقم الحديث: 2244، الجزء: 4، ص: 1761،
- ⁶⁸ - سورة الماعون، الآية: 3
- ⁶⁹ - أحمد إبراهيم ملاوي، دور العمل الخيري في تعزيز الاستقرار الاقتصادي، المركز الدولي للأبحاث والدراسات، مداد، ص: 17
- ⁷⁰ - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المذهب، دار الفكر، الجزء: 6، ص: 194
- ⁷¹ - يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية: 1393 هـ/ 1973 م، الجزء: 1 ص: 880
- ⁷² - هاشم بن علي بن أحمد الأهدل، أصول التربية الحضارية في الإسلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى: 1428 هـ/ 2007 م، ص: 436
- ⁷³ - عبد الكريم بكار، ثقافة العمل الخيري، كيف نرسخها؟ وكيف نعممها؟، دار السلام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى: 1433 هـ/ 2012 م، ص: 27
- ⁷⁴ - تطوير إدارة المدرسة الثانوية العامة بمصر باستخدام أسلوب فرق العمل في ضوء خبرات بعض الدول، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2004 م، ص: 215
- ⁷⁵ - علي عبد الوهاب، استراتيجيات التحفيز الفعال، نحو أداء بشري متميز، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2000 م، ص: 63
- ⁷⁶ - محمد صالح جواد مهدي، العمل الخيري "دراسة تأصيلية تاريخية"، المجلد 8 / العدد 30، السنة الثامنة - تموز 2012 م ص: 117